جاء انهم قتلوا فى يوم واحد سبعين نبيا ثم اقاموا سوق بقلهم ومعا شهم
واتخذوا العجل الها ومعبودا مع السامرى هو الذى صاغه لهم بحضرتهم
من الحلى الذى استعاروه من القبط قبل غرقهم والقى فيه قبضة من تراب
اخذه من تحت حافر فرس جبريل الذى جاء به لغرعون حتى دخل وراءهم البحر
لما انغرق لهم لانه كان احجم عن دخوله فتبعه دان التى فيه تلك القبضة خور
فقال لهم هذا الهكم واله موسى فراج على عقولهم السخيفة كلامه فاعتقدوه الها
ومعبودا كما قصه الله تع علينا مبسوطا فى القران ومن ثم كان فى كلامه اقتباس
كقوله الا حرف تنبيه لاستغراغ وسع السامع فى القاء سمعه لما بعدها انهم
هم السفهاء ولكن لا يشعرون فجهلهم مركب فلا اسفه ولا اغبى منهم جمع
سفيه وهو من زاد نقص عقله حتى حصلت له خفة وطيش وسخافة راى
وانطماس بصيرة ومن ثم لم ينظروا الى كونه محدثا بحضرتهم من جماد والالله
لا يكون كذلك عند من له ادنى عقل وتمييز ثم بين ادنى انواع سفههم
بقوله ملمحا لما وقع لهم وسفه خبر مقدم او مبتدا وسوغ الابتدا به وقوعه
بيانا لما قبله كما تقرر اساءه اى احزنه المن وهو نوع من الحلوى كان ينزل
عليهم وهم فى التيه فى غاية الاضطرار والسلوى وهو السمانى طير من اسمن
الطيور لحما وانفعها واطيبها غذا كان ياتيهم الى محالهم فرقا فرقا اليهم وايديهم
اليه ويا خذوا منه ما شاءوا وارضاه الفوم اى الثوم كما قرى به وقيل الحنطة
وهو بعيد من السياق لان الحنطة ليست من الادنى والقثاء بل سال فيهما
وفى نظايرهما قال تع تبكيتا لهم بعد ما ذكر انه انزل عليهم المن والسلوى واذ
قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض
من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذى هو
ادنى بالذى هو خير ففى كلامه اقتباس وطباق بين ساءه وارضاه ومراعاة
النظير فى المن والسلوى والفوم والقثاء مليئت بالخبيث وهو ما سالوه

من القوم

من القوم وما معه منهم صفة تقدمت فصارت حالا بطون لبناسب
ما انطوت عليه من الغل والحسد والغباوة والسفاهة او المراد مليئت بطونهم
بالداء الخبيث اى العضال الذى لا دواء له وهو الغل وما بعده والى هذه
يرشد ما رتبه عليه بقوله فهى نار اى مشتملة على ما يودى الى النار وسماها
نارا باعتبار المال كما فى ارانى اعصر خمرا طباقها اى النار الامعاء اى
المصارين اى معاء فوقه نار ثم معا فوقه نار وهكذا والى الاول يرشد قوله
مليئت بالخبيث المشعر بان بطونهم صارت به كنار ذات طباق وطباقها
هى امعاؤهم النجسة ويصح ان المراد ان بطونهم صارت كنار ذات طباق بعضها
فوق بعض وطباقها امعاؤهم اذ الخبيث الذى مليئت به نحو الربا والسحت
فاذا دخلها جذبته المصارين اليها وبعضها فوق بعض وايضا الخبيث
بعضه اشد عذابا من بعض فبعضه فوق بعض لتفاوت عذابهم بالنسبة الى
اكلهم واكتسابهم هذا على الاصح عندنا فى الاصول انهم مخاطبون باصول الشريعة
يعاقبون عليها بخصوصها فى الاخرة وعلى مقابله هم كفروا بعضها اشد من
بعض لو شرطيه اريدوا فى حال سبت مصدر سبت اليهود اى عظموا
سبتهم بالسكون فيه عما عدا العبادة واصل السبت القطع بخير الباء زائدة
للتاكيد كما هو راى جماعة وكل من الظرفين متعلق باريدوا على ان الثانى
مفعول ويصح كون الاول حالا من خير اى لو اراد الله لليهود فى حال سبتهم
الذى فرض عليهم تعظيمه خيرا كان سبتا لديهم اى عندهم الاربعاء هذا
من حيث ترتبه على ما قبله بطريق الملازمة المستفادة من لو فى غاية الاشكال
ولم ينبه الشارح على ذلك ولم يتنبه له وانما تكلم على بعض مفرداته فقط ومنها قوله
والسبت اخر الاسبوع والاربعاء رابعه وقيل السبت اوله والاربعاء خامسه
وقد يقال كان الناظم نظر الى ان السبت القطع والى ان الاربعاء محل النور
الحسى لما ياتى ان الله خلق النور فيه فيكون محلا للنور المعنوى الذى هو الوصل

Copyright © King Saud University